

هو السميع الجيب

دعاء الصباح



@MadrastAlwaha



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَيَاهِبِ تَلَجُّجِهِ، وَأَثَقَنَ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَعَّشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَجَلَّ عَنِ مُلَائِمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ، يَا مَنْ قَرَّبَ مِنْ خَطَرَاتِ الطُّنُونِ، وَبَعَدَ عَنِ لَحْظَاتِ الْعُيُونِ، وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، يَا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ، وَأَيَّقَضَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنَنِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَكَفَّ أَكْفَ السُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطَانِهِ.

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَلْيَلِ، وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرْفِ الْأَطْوَلِ، وَالنَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذُرُورَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ، وَالثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِيْفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ، وَعَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ الْمُصْطَفِينَ الْأَبْرَارِ، وَأَفْتِحِ اللَّهُمَّ لَنَا مَصَارِيْعَ الصَّبَاحِ بِمَفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلَاحِ، وَأَلْبِسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلْعِ الْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ، وَأَغْرِسِ اللَّهُمَّ بِعَظْمَتِكَ فِي شَرْبِ جَنَانِي يَنَابِيْعَ الْخُشُوعِ، وَأَجْرِ اللَّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ أَمَاقِي زَفَرَاتِ الدُّمُوعِ، وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرُوقِ مِنِّي بِأَرْزَمَةِ الْفُنُوعِ.

إِلَهِي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْ بِي الرَّحْمَةَ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ، فَمَنْ السَّالِكُ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ؟ وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي أَنَا تَكَ لِقَائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنَى فَمَنْ الْمُقِيلُ عَثْرَاتِي مِنْ كَبَوَاتِ الْهَوَى؟ وَإِنْ خَذَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ، فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلَانُكَ إِلَى حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْمَانِ.

إِلَهِي أَتَرَانِي مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْأَمَالِ، أَمْ عَلَّقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ إِلَّا حَيْثُ بَاعَدْتَنِي ذُنُوبِي عَنْ دَارِ الْوِصَالِ، فَبِئْسَ الْمَطِيئَةُ الَّتِي امْتَصَّتْ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا، فَوَاهَا لَهَا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا طُنُونُهَا وَمُنَاهَا! وَتَبَّأ لَهَا لِحُرَّاتِهَا عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا! إِلَهِي قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِبَيْدِ رَجَائِي، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لِاجْتِنَاءٍ مِنْ فَرْطِ أَهْوَائِي، وَعَلَّقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ أَنَا مِلَّ وَلَايِي، فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَمَّا كُنْتُ أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلِّي وَخَطَائِي، وَأَقْلِنِي مِنْ صَرَعَةِ رِدَائِي، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي، وَأَنْتَ غَايَةُ مَطْلُوبِي وَمُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ.

إِلَهِي كَيْفَ تَطْرُدُ مِسْكِينَنَا إِلْتِجَاءً إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هَارِبًا؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِدًا
قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ سَاعِيًا؟ أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَمَانًا وَرَدَّ إِلَى حِيَاضِكَ شَارِبًا؟! كَلَّا، وَحِيَاضُكَ
مُتْرَعَةٌ فِي صَنْكِ الْمُحُولِ، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ، وَأَنْتَ غَايَةُ الْمَسْئُولِ وَنِهَائَةُ
الْمَأْمُولِ! إِلَهِي هَذِهِ أَرْمَةٌ نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعُقَالِ مَشِيَّتِكَ، وَهَذِهِ أَعْبَاءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِعَفْوِكَ
وَرَحْمَتِكَ، وَهَذِهِ أَهْوَائِي الْمُضِلَّةُ وَكَلَّتُهَا إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ.

فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ صَبَاحِي هَذَا نَازِلًا عَلَيَّ بِضِيَاءِ الْهُدَى، وَبِالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا،
وَمَسَائِي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْعَدَى وَوَقَايَةً مِنْ مُرْدِيَاتِ الْهَوَى، إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ ﴿تُوتِي
الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخَافُكَ، وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فَلَا
يَهَابُكَ.

أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفِرْقَ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ، وَأَنْزَرْتَ بِكَرَمِكَ دِيَاجِي الْغَسَقِ،
وَأَنْهَرْتَ الْمِيَاءَ مِنَ الصَّمِّ الصَّيَاخِيدِ عَذْبًا وَأَجَاجًا، وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا،
وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِّيَّةِ سِرَاجًا وَهَاجًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيمَا ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوبًا
وَلَا عِلَاجًا، فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالتَّبَاقِي، وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالفَنَاءِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ الْأَتْقِيَاءِ، وَاسْمَعْ نِدَائِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي.

يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضَّرِّ، وَالْمَأْمُولِ لِكُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، بِكَ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي فَلَا
تُرَدَّنِي مِنْ سَنِي مَوَاهِبِكَ خَائِبًا، يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَأَلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ:

إِلَهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ، وَنَفْسِي مَغْيُوبٌ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ، وَهُوَائِي غَالِبٌ، وَطَاعَتِي
قَلِيلٌ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرٌ، وَلِسَانِي مُقَرَّرٌ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ حِيلَتِي يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ، وَيَا عَلامَ
الْعُيُوبِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ، إِغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ
يَا غَفَّارُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.